ورقة حقائق:

المرضى والعلاج في الخارج في قطاع غزة

27 ديسمبر 2010

يشكل قطاع غزة جزءاً لا يتجزأ من الأراضي التي احتلت العام 1967،[1] وبالتالي، وبفعل السيطرة الفعلية التي تمارسها إسرائيل على القطاع، فإنها تمثل قوة احتلال لقطاع غزة، ومن ثم فهي ملزمة بمراعاة وتطبيق أحكام القانون الدولي ذات الصلة فيما يتعلق بسكان القطاع المدنيين، بما في ذلك تأمين الوصول الفعال إلى **العلاج** **للمرضى** المدنيين وتسهيله وتوفيره لهم.

وتشير الوقائع على الأرض إلى عكس ذلك، حيث تنتهك إسرائيل التزاماتها القانونية تجاه المدنيين **المرضى** في قطاع غزة. ورقة الحقائق هذه تسلط الضوء على أثر الحصار الإسرائيلي على قدرة المدنيين الفلسطينيين سكان قطاع غزة على الوصول إلى **العلاج**، خاصةً في مستشفيات الضفة الغربية (بما فيها القدس)، والأردن وإسرائيل.

- حسب منظمة الصحة العالمية، بلغ عدد **المرضى** الذين تم تحويلهم **للعلاج** خارج قطاع غزة خلال الفترة الممتدة بين شهري يناير ونوفمبر 2010 (10740) مريضاً؛ سافر منهم للعلاج (8395) مريضاً ورفضت السلطات الأمنية الإسرائيلية طلبات تصاريح سفر (635) مريضاً، وتم تأجيل الرد على طلبات (1710) **مريضا**، وطلبت المخابرات الإسرائيلية "الشاباك" (393) **مريضاً** للمقابلة في معبر بيت حانون (ايرز) شمال غزة.[2]
- ووفقا للمصدر نفسه فقد سافر (3672) **مريضاً** إلى مصر عبر معبر رفح، وإلى الضفة الغربية (4627) **مريضاً** (بينهم 3279 **مريضاً** إلى القدس)، وسافر إلى الأردن (135) **مريضاً** وإلى مستشفيات إسرائيل (2232) مريض.[3]
- وفي إطار عمله على توثيق هذه الحالات، وثق مركز الميزان حالات إعاقة أو منع سفر (195) **مريضاً** في الفترة من 2009/5/1 وحتى 2010/11/30، كان 21 منهم متوجهين إلى مستشفيات في إسرائيل، و115 إلى الضفة الغربية (85 إلى القدس)، و30 إلى مصر، و22 إلى الأردن.
- وفي نفس الفترة، سافر من هؤلاء **المرضى** (85) **مريضاً** بعد تدخل مركز الميزان بالتعاون مع رابطة أطباء لحقوق الإنسان، ولم يتمكن (110) **مرضى** منهم من السفر (رفض (85) **مريضا**، وأوقفت متابعة ملفات (25) **مريضاً** بعد استنفاذ السبل القانونية كافة دون نجاح)؛

بتاريخ 2009/11/11 توفيت **الطفلة فداء حجي** (17 عاماً)، حيث كانت تعاني من أورام خبيثة في الغدد اللمفاوية، حيث توفيت نتيجة تأخر رد السلطات الإسرائيلية على طلبها للحصول على تصريح **للعلاج** في مستشفى تل هاشومير في إسرائيل. وكانت الطفلة حجي حصلت على تحويلة من دائرة **العلاج** بالخارج بتاريخ 2009/8/30 وحصلت على حجز في مستشفى تل هاشومير بموعد دخول المستشفى بتاريخ 2009/10/20، وتقدمت والدتها بطلب الحصول على تصريح من السلطات الإسرائيلية، إلا أن المخابرات الإسرائيلية لم ترد على الطلب حتى انتهاء موعد دخول المستشفى، وذلك رغم تدهور حالتها الصحية، كما توضحه التقارير الطبية. ثم تم تغيير الحجز ليصبح في مستشفى شنيدر، وحصلت على موعد جديد لدخول هذا االمستشفى بتاريخ 2009/11/9، غير أن رد السلطات الإسرائيلية على الطلب العاجل للحصول على تصريح يمكنها من الوصول إلى المستشفى تأخر مرة أخرى، فتوفيت بتاريخ 2009/11/11. وقد جاء رد السلطات الإسرائيلية بالموافقة على طلب التصريح بتاريخ 2009/11/15، أي بعد وفاتها بأربعة أيام!!!

[1]- انظر قرار مجلس الأمن رقم 1860 لسنة 2009 – الوثيقة S/RES/1860 (2009) المؤرخ في 8/1/2009.
- الجمعية العامة – الوثيقتان A/RES/62/181، A/RES/63/98 - انظر www.un.org
- مجلس حقوق الإنسان – الدورة الثانية – البند 2 من جدول الأعمال المؤقت – الوثيقة A/HRC/2/5 المؤرخ في 5/9/2006- www.un.org

[2] Monthly Report-Referral Of Patient From The Gaza Strip – Oct 2010
http://issuu.com/who-opt/docs/update_rad_november_2010

[3] المرجع السابق.

ورقة حقائق:

المرضى والعلاج في الخارج في قطاع غزة

27 ديسمبر 2010

- من بين **المرضى** الذين وثقهم مركز الميزان، قابل (55) منهم المخابرات الإسرائيلية، ولا يزال (42) **مريضاً** بانتظار رد المخابرات الإسرائيلية على طلباتهم؛
- اعتقلت المخابرات الإسرائيلية ثلاثة **مرضى** أثناء توجههم **للعلاج** أو لمقابلة المخابرات الإسرائيلية بناءً على طلب منها، وقد تعرض هؤلاء لإساءة المعاملة والتعذيب أثناء استجوابهم؛
- توفي ثلاثة من **المرضى** نتيجة تأخر الرد الإسرائيلي على طلبات تصاريحهم؛
- ابتزت المخابرات الإسرائيلية ستة **مرضى**، حيث اشترطت تعاونهم معها بتقديم معلومات عن أقاربهم، أو جيرانهم أو أصدقائهم مقابل السماح لهم بالسفر **للعلاج**؛
- منعت المخابرات الإسرائيلية (55) من **المرضى** الذين يعانون من مرض الغضروف من عبور معبر (بيت حانون) ايرز شمال غزة وسمحت لعدد (18) منهم بعبور معبر بيت حانون "ايرز" للوصول إلى المستشفيات سواء داخل الضفة أو القدس ونجح (6) من **المرضى** في السفر إلى مصر **للعلاج** أما باقي الحالات فلم يتلقوا علاج متخصص؛
- بلغت عدد حالات **مرضى** العيون الموثقة لدى المركز (34) **مريضاً**، سمحت السلطات الأمنية الإسرائيلية لـ(15) فقط منهم بالسفر **والعلاج** في الضفة الغربية (بما فيها القدس)، بينما غيرت حالة واحدة وجهتها إلى **العلاج** في مصر. أما باقي الحالات فما زالت لم تتلقَ أي **علاج** بسبب رفض إسرائيل عبورهم معبر بيت حانون "ايرز".

كان **الضحية عبد الكريم العطل** يعاني من مرض في عينه اليسرى، ونتيجة لعدم توافر العلاج لحالته في قطاع غزة قرر الأطباء تحويله **للعلاج** في الخارج لأنه بحاجة لعملية زراعة قرنية. وحصل العطل بتاريخ 2010/8/3 على تحويلة طبية من وزارة الصحة الفلسطينية، ثم بتاريخ 2009/8/13 حصل على حجز في مستشفى سانت جون، وتقدم بطلب للحصول على تصريح لعبور حاجز بيت حانون (إيرز) والوصول إلى مدينة القدس المحتلة حيث توجد المستشفى. وبتاريخ 2009/8/17 تلقى العطل اتصالاً هاتفياً من ضابط في المخابرات الإسرائيلية سأله فيه عن مرضه وعن الطبيب الذي يعالجه في غزة، ومن ثم أنهى الاتصال. وبتاريخ 2009/9/1 تلقي الضحية اتصال هاتفي من موظف في الشئون المدنية في غزة – وهي الجهة التي تنسق طلبات تصاريح المرضى مع السلطات الإسرائيلية - أخبره فيه أن المخابرات الإسرائيلية تطلب مقابلته في معبر بيت حانون "إيرز" يوم الأحد 2009/9/6. وبالفعل توجه العطل إلى المعبر في الموعد المحدد فاعتقلته المخابرات الإسرائيلية وأخضعته للتعذيب بوسائل مختلفة منها الشبح والحرمان من النوم والتعريض لتيار بارد، والسب والشتم. وبتاريخ 2009/11/6 تم الإفراج عن الضحية وبتاريخ 2009/11/10 تقدم الضحية بشكوى لدى مركز الميزان وبعد تدخل المركز ورابطة أطباء لحقوق الإنسان في إسرائيل سمحت المخابرات الإسرائيلية له بالسفره بتاريخ 2009/11/17. وبتاريخ 2009/11/18 أجريت له عملية زراعة القرنية، وعاد إلى غزة بتاريخ 2009/11/19.